

# خدمات الاتصالات: مصدر رئيسي وهام للنمو الاقتصادي

مارك ريكاو، 1 سبتمبر 2011،  
الاتحاد الدولي للاتصالات، جنيف



# إفريقيا والشرق الأوسط: سوقان رئيسيان تشهدان توسعاً سريعاً: إمكانيات لا يجب كبحها

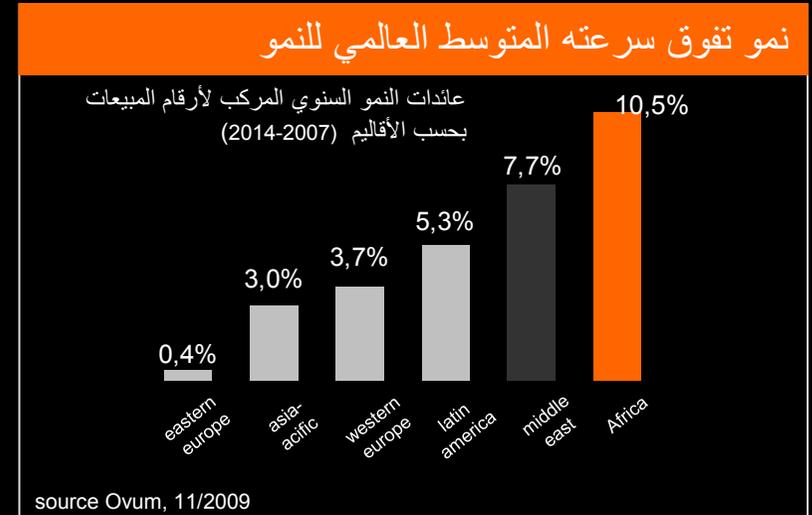
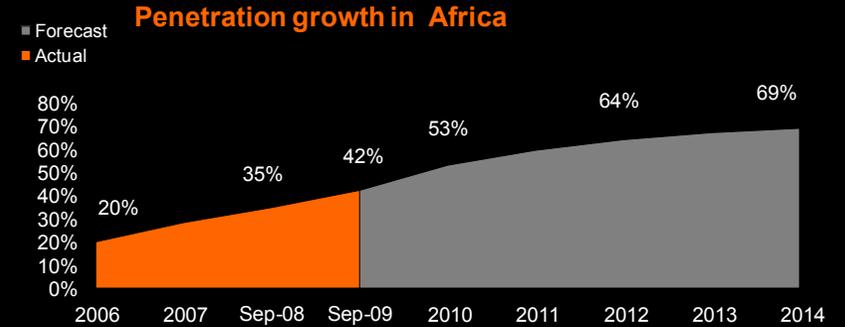
■ يوجد 551,5 مليون مستعمل للهاتف المتنقل في إفريقيا و239 مليون في الشرق الأوسط (مارس 2010)

■ تتميز إفريقيا بأنها صاحبة أسرع نمو في سوق الاتصالات المتنقلة حيث يبلغ معدل النمو السنوي المركب لأرقام المبيعات 10,5% (2014-2007)

■ الإنترنت هي أيضاً قطاع يشهد نمواً سريعاً في إفريقيا والشرق الأوسط: حيث بلغت نسبة زيادة أرقام المبيعات 10,4% بين عامي 2008 و2009؛ ويحتمل أن تتضاعف أعداد مستخدمي النطاق العريض مرتين بحلول عام 2013 (11,5 مليون مستعمل في عام 2009)

■ نمو (الصوت، الإنترنت) عائد أساساً إلى تخفيض التعريفات بشكل منتظم

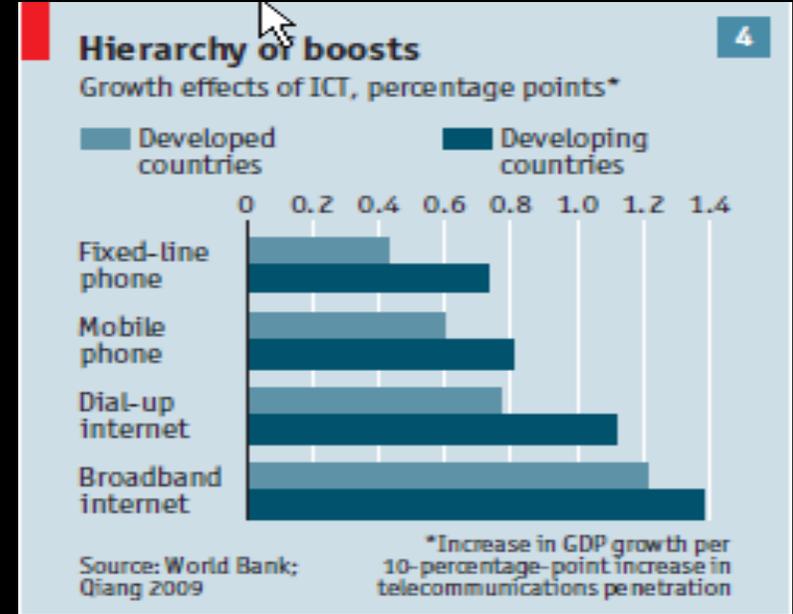
نمو أرقام المبيعات في سوق الاتصالات المتنقلة في إفريقيا والشرق الأوسط: 10,5% (2009-2008)



## 1.2 - تطور التعريفات الدولية، المستندة إلى تكلفة الصوت والإنترنت، يؤدي إلى تنمية وطنية حقيقية

■ تلعب الاتصالات دوراً رئيسياً في تنمية بلد ما على المدى البعيد:

■ ينتج عن الزيادة بنسبة 10% في انتشار الاتصالات المتنقلة ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.8%، وعن الزيادة بنسبة 10% في الإنترنت العالية السرعة ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1,4% (البنك الدولي، 2009)



- يسمح قطاع الاتصالات بخلق عدد كبير من الوظائف المحلية المستدامة، ليس فقط مع المشغلين أنفسهم وإنما أيضاً مع الشركاء (الموزعين...) وموردي الخدمات المحليين
- الاتصالات تسهل التواصل بين المهاجرين وبلد المنشأ وحجم التبادلات النقدية الناجمة عنها
- هناك عدد متزايد من المبادرات الجارية لتطوير خدمات تتسم بالقيمة المضافة في المجالات التي تؤثر كثيراً في السكان (المحتوى، الصحة، التعليم، البحث)

## 2.2 – التطور يسمح بتوفير مكاسب هامة للمستخدمين النهائيين



- نمو واسع للاتصالات المتنقلة  
المناطق الريفية  
استعمالات جديدة للبيانات المتنقلة
- الإنترنت: نافذة على العالم يسهلها التقدم الحاصل في مرافق النفاذ:  
< الكبلات البحرية، الإنترنت المتنقلة
- خدمات جديدة تتسم بالقيمة المضافة
  - الدفع المتنقل، الخدمات المالية
  - المحتوى، التلفزيون، خدمة التراسل
  - الصحة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، الزراعة الإلكترونية...
- تنامي حجم التبادلات بين المهاجرين وبلد المنشأ

## 3.2 – والتطور يولد عائدات كبيرة للدول

• تسفر الأنشطة التي يقوم بها مشغلو الاتصالات عن توليد عائدات هامة للدول

### • بطريقة مباشرة:

- الضرائب والرسوم العامة، حيث يمثل قطاع الاتصالات حصة هامة من المبالغ التي تجبها الدولة، ولا سيما في ضريبة القيمة المضافة (المرتبطة مباشرة بنشاط القطاع)

- الضرائب على أرباح الشركات

- الضرائب والرسوم المتعلقة بتشغيل الخدمة

⇨ الضرائب والرسوم التي تمثل إسهاماً خاصاً في النشاط: الرسوم المتعلقة بالدخول إلى الخدمة، وتجديد التراخيص، واستعمال الموارد النادرة؛ المساهمات في تشغيل القطاع (الهيئات المنظمة، الصناديق الخاصة)

• **بطريقة غير مباشرة:** ارتفاع الإيرادات الضريبية بفضل زيادة الناتج المحلي الإجمالي الناجمة عن نمو القطاع وإسهامه في الاقتصاد ككل

يجب أن تراعي الضرائب والرسوم التوازن بين الحاجة إلى تلبية متطلبات الدولة فيما يتعلق بتنظيم قطاع الاتصالات والحاجة إلى ضمان نمو تدريجي ومتوازن للقطاع

## 4.2 – مساهمة تطور الاتصالات بالنسبة إلى المشغلين والسوق

- نمو في التجارة الدولية، يجلب معه أيضاً أنشطة جديدة (مثلاً مراكز النداء)، وفرص استخدام للعمالة الماهرة، وموارد نقدية
- نمو يعود بالنفع على كافة مجالات المجتمع (رؤية المسؤولية المجتمعية للشركات ((CSR))
- نمو في حركة الاتصالات الدولية يسهل التبادلات بين المهاجرين وبلد المنشأ – وهي تبادلات ذات ارتدادات هامة جداً على صعيد الاقتصاد المصغر:

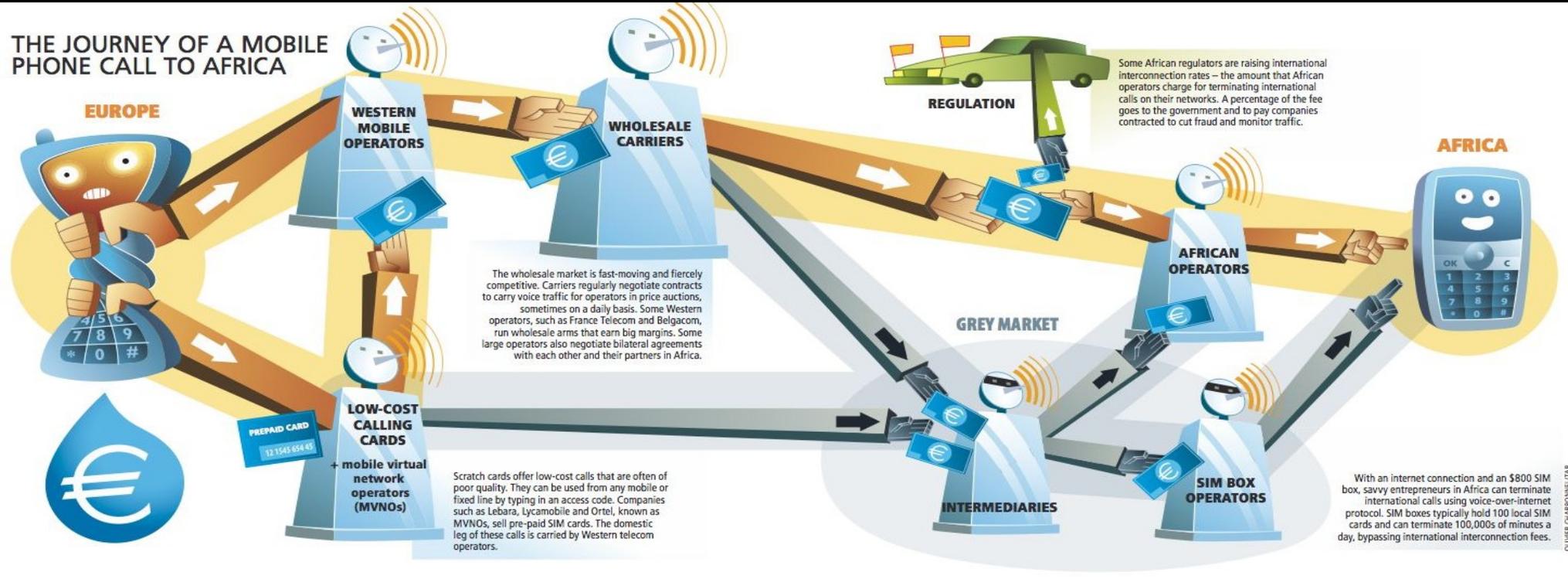
<< زيادة مدة المكالمات

<< انخفاض التكاليف (تعريفات على أساس البطاقة)

## 5.2 – من المهم تعزيز نمو السوق بمواكبة أعمال المشغلين وتحديد المسائل المطروحة بوضوح تام

- تعزيز النمو من خلال التحديد الواضح للمسائل وتوفير الإجابات المناسبة التي تشجع على النمو بدلاً من أن تكبحه
- ضمان الشفافية
- تحديد مستوى ملائم لمساهمة القطاع في الأموال العامة. والتروّي في فرض ضرائب متعددة تحدّ من فرص الاستثمار في قطاع يتسم بكثافة رأسمالية عالية
- إيجاد الوسائل التي تكفل استقلالية الهيئات المنظمة
- اعتماد رؤية تشجع على الابتكار ونشر الخدمات وتحسين نوعية الخدمة
- اعتماد رؤية إقليمية مشتركة مبنية على قرارات جماعية تتخذها مثلاً مجموعات من قبيل الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا (WAEMU)
- منح التنظيم الذاتي الأولوية لوضع اللوائح التنظيمية

## 1.3 – آليات وضع التعريفات الدولية



- تعريفات تحدّد على أساس اتفاقات بين المشغلين
- ثمة خطر يتمثل بنمو الأسواق الموازية إذا لم تبق التعريفات قريبة من التكاليف (التوصية ITU-T D.140)

## 2.3 – العائدات والتصريحات عن حركة الاتصالات: الشفافية حاضرة

- إن مسألة الشفافية في بيانات حركة الاتصالات مطروحة طبعاً للنقاش، ولكننا نرى أن الإجابات المتوفرة اليوم تكفي إلى حد كبير للوفاء بالمتطلبات:
- من طبيعة الأمور أنه ليس للمشغل أي مصلحة في أن يغش: فحركة الاتصالات الدولية تتم بين مشغل وآخر، مما يجعل من المتعذر أن يكون المشغل عرضة للاختلاس، من هذا الجانب أو ذاك ← تضارب المصالح
- يوجد حالياً قائمة كبيرة بالوسائل التي تمكّن الدول والهيئات المنظمة من التدقيق في التصريحات التي يقدمها المشغلون:
  - تدقيق من قبل مراجعي حسابات مسجلين
  - تدقيق من قبل مراجعي حسابات عاديين: وهؤلاء يقدمون بصورة منتظمة نتائج تؤكد صحة التصريحات

### 3.3 – العائدات والتصريحات عن حركة الاتصالات: يمكن عند الضرورة وضع إجابات مكّملة مناسبة

- إدخال معدات جديدة والمسائل التي تطرح بهذا الشأن:
  - هل توفر فعلاً المزيد من الشفافية؟ في إدخالها؟ أو في تشغيلها، أو في الجوانب الأخرى، بما في ذلك ما يتعلق بالضريبة؟
  - هل تم إبرام اتفاق دولي بشأنها؟
  - أليس المطلوب توفير مزيد من الشفافية فيما يتعلق بالمكان الذي ستؤول إليه الأموال بدلاً من البيانات المتصلة بحركة الاتصالات
- 
- هناك آليات أخرى أكثر فعالية وأقل تكلفة قد تمكّن من تحقيق النتيجة ذاتها:
  - إذا كان لدى الدول والهيئات المنظمة رغبة في ذلك، يمكن عندئذ تنفيذ عمليات منتظمة لوضع تقارير تسمح بتتبع بيانات الحركة ومقارنتها بنتائج مراجعي الحسابات
  - النهج القائم على التصريح مع التدقيق هو دوماً أفضل من النهج القائم على التدقيق المسبق والذي تكون تكلفته مرتفعة جداً

## 4.3 – تأثير الضرائب

- القرارات الضريبية، التي ترمي إلى توفير الوسائل التي تمكن الدولة من القيام بوظائفها، يجب أن تكون قريبة من الحيادية قدر الإمكان حين يكون قطاع الاتصالات معنياً، وأن تشجع فعلاً على النمو بدلاً من أن تقيده
- يضاف إلى ذلك أن العبء الضريبي المفرط (بشكل ضرائب أو رسوم خاصة) يقود تلقائياً إلى تشجيع أولئك الذين يسعون إلى انحراف القطاع، ما يؤدي إلى مستويات مرتفعة من الاحتيال والتزوير (صندوق SIM، التلافي) وبالتالي إلى تخفيض المساهمات الضريبية المفروضة على المشغلين والحد من استثماراتهم على المدى المتوسط

### 5.3 – تمويل الهيئات المنظمة وصناديق التنمية (أو الصناديق العالمية)

- من الطبيعي أن يوجد نظام لتمويل الهيئات المنظمة، ولكننا نعتقد أن مثل هذا النظام يجب أن يتماشى مع تكاليف التشغيل وألا يعيق تشغيل القطاع أو يكبح نموه
- كما يجب أيضاً أن تكون القاعدة المتبعة هي تقديم تقارير عن استعمال هذه الصناديق

## 6.3 – رفع مستوى نوعية الخدمة - الابتكار

- يجب إعطاء الأولوية إلى ما يسهم في رفع مستوى الخدمة وليس إلى ما يؤدي إلى تعطلها واضطرابها: إذ إن إضافة قطع تجهيزات لا تنطوي على أي فائدة في توفير الخدمة لن يكون لها سوى مردود معاكس
- يجب اعتماد رؤية مستندة إلى التكلفة، وتتماشى مع التوصية (20202) ITU-T D.140 التي تطالب بأن تكون التعريفات، بما فيها إنهاء المكالمات، مستندة إلى التكلفة

## خلاصة: تعزيز التنمية بدلاً من كبح النمو

حذار من المخاطر التي تقيد عمل هذه السوق... فهناك حدود للنمو في حركة الاتصالات الدولية في الإطار المعمول به حالياً

■ بالاعتماد على رؤية على المدى البعيد:

< - لا للطفرات السريعة فيما يتعلق بالقرارات الحاسمة

< - نعم لإمكانية التنبؤ

< - نعم لاحترام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والتراخيص الموقعة مع المشغلين

■ لا لعدم التروي في فرض الضرائب المتعددة التي تحد من فرص الاستثمار، وبالأحرى عندما يكون الأمر متعلقاً بقطاع الاتصالات الذي يتسم بكثافة رأسمالية عالية

■ نعم لاعتماد رؤية إقليمية مشتركة، تستند إلى القرارات الجماعية التي تتخذها مثلاً مجموعات من نوع الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا (WAEMU)

■ نعم لاعتماد رؤية تشجع على الابتكار ونشر الخدمات

شكراً